ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Companion Prince Maysra bin Masrooq Al Abssi: His struggle and Conquests (10H./631 A.D _ 23H/645A.D)

Dr. ALaa Mutar Taya ALDulaimi.

Department of History
College of Arts
University of Anbar
Ramadi, Iraq

* *Corresponding author: E-mail* : dr.alaamutar@gmail.com

ـــ الهاتف ٠٧٨١٨٧٣٢٦١٠ ـــ

***Keywords*:**
Efforts
Army
Prince
Decontrolling
Horde
AL Abssi

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Aug 2020
Accepted 23 Aug 2020
Available online 4 Nov 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The noble companion Maysra Bin Masrooq was one of the leaders and elders of Bani Abss AL Adnanyah. He entered Islam upon the conquest of Mecca in (8H /630 AD), and he had a greet position in establishing his people on Islam when the Arabs rebounded from Islam. He became one of the great military leaders in the Islamic Arab army. Due his military experience and status within his people, he led the battalion of Bani Abss which was one of the formation of the Levant battles such as liberating Damascus city, Homes and Beit AL Maqdis as well as in liberating lends of Euphrates island, Antakya and western Egyptian Nile. He also led a military campaign in which he conquered the land of Romans. In fact, he was considered the first Muslim and Arab leader who conquered the land of Romans in 15H /637AD, and he also had efforts in narrating holy prophetic Hadith.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الصحابي الأمير ميسرة بن مسروق العبسي، جهاده وغزواته (١٠/٦٣١م ـ ٢٣هـ/٦٤٥م)

د. علاء مطر تايه الدليمي . جامعة الأنبار / كلية الآداب

الخلاصة:

كان الصحابي الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) من زعماء ووجهاء قبيلة بني عبس العدنانية التي تسكن نجد، دخل الاسلام في مكة عند حجة الوداع سنة(١٠هـ/٦٣١م)، كان له دور كبير وموقف مشرف في تثبيت قومه على الاسلام عندما ارتدت العرب، وأصبح من القادة العسكريين العظام في الجيش العربي الاسلامي، ولخبرته العسكرية ومكانته بين قومه قاد كتيبة بني عبس احدى تشكيلات جيش التحرير العربي الاسلامي، خاض العديد من معارك تحرير بلاد الشام مثل تحرير مدينة دمشق وحمص وبيت المقدس وكذلك في تحرير أراضي الجزيرة الفراتية وانطاكية وغربي النيل المصري، كما أنه قاد حملة

عسكرية غزا بها أرض الروم فهو أول قائد عربي مسلم غزا أرض الروم سنة(١٥هـ/٦٣٧م)، وكان له أيضاً جهوداً في رواية الحديث النبوي الشريف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

الحمد لله الذي وفقنا في نيل شرف كتابة هذا البحث الذي يعود الى أهم حقبة في تاريخ البشرية ألا وهي عصر الرسالة والخلافة الراشدة، العصر الذي أنار الدنيا عدلاً ونوراً، إذ سُعدنا بالحصول على مجال لدراسة حياة وسيرة أحد صحابة رسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم)، وهو الصحابي الجليل ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه)(١٠هـ/٦٣٢م ـ ٢٣هـ/٦٤٥م)، فتناول المحور الأول من البحث، اسمه ونسبه ومكانته بين قومه، تناول المحور أيضاً قصة دخول ميسرة العبسي الاسلام، وعولج فيه زمان ومكان دخوله الاسلام، وكذلك موقفه من حروب الردة التي حصلت أيام الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه). أما المحور الثاني تناول جهود الأمير ميسرة بن مسروق العبسي العسكرية في تحرير بلاد الشام، بدءً من معارك تحرير بصرى الشام ودوره في معركة اليرموك الخالدة سنة(١٣هـ/٦٣٤م)، ومعركة تحرير مدينة دمشق، وكذلك شجاعته الكبيرة عند قيادة(كتيبة الفداء) في معركة الفحل والتي خصصنا لها موضوعاً منفرداً من هذا البحث، وكذلك دوره في قيادة كتيبة بني عبس ودخوله مدينة حمص سنة(١٥هـ/٦٣٦م)، وتناول المحور أيضا الخطة العسكرية التي وضعها الأمير ميسرة العبسي لمواجهة الهجوم الرومي المضاد على بلاد الشام، التي لاقت قبولا عند قيادي الجبهة الشامية أمثال أبي عبيدة عامر بن الجراح(رضي الله عنه)، وكذلك تناولنا بعثة الأمير ميسرة بن مسروق رسولاً الى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)في المدينة المنورة، ومن ثم دوره في تحرير مدينة انطاكية سنة(١٧هـ/٦٣٨م). أما المحور الثالث، تناول جهاده في أرض الروم والجزيرة ومصر، منها غزوة مرج القبائل التي تعد أبرز أعماله العسكرية في أرض الروم، إذ سُجلت له فيها أروع ملاحم البطولة والاقدام والشجاعة، وتناول المحور الرابع جهوده في رواية الحديث النبوي الشريف، ثم ناقشنا في المحور الخامس والأخير تاريخ وفاته.

أولاً: سيرته.

١- اسمه ونسبه

وهو ميسرة بن مسروق العبسي، من بني الهدم إحدى بطون قبيلة عبس، والهدم هو ابن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس[١]. واشتهرت نسبتهُ إلى قبيلتهُ الأم(العبسي)[٢]وهي من القبائل العدنانية، فعبس هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٣]. وأصل منازل بنو عبس كانت في نجد، الارض الممتدة من جنوبي الحجاز الى شمالي اليمن[٤]. ثم انتشروا بعد الفتوحات العربية الإسلامية، فمنهم من سكن مدينة الكوفة، ومنهم من سكن مدينة بلبيس الواقعة على حدود الأراضي المصرية على طريق بلاد الشام[٥].

وكان ميسرة بن مسروق من زعماء ووجهاء بني عبس، فهو رجل صالح ويحظى بمكانة مميزة واحترام بين أبناء قبيلته وله رأي مسموع بين أقرانه، ويعد من فرسانها الشجعان الذي يشهد له بالصلاح ورجاحة العقل والرأي، فنال شرف الوجاهة والصلاح في الجاهلية، ثم زاده الإسلام شرف الصحبة برسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم)[٦].

٢-دخوله الإسلام

كان ميسرة العبسي يتمتع بالذكاء والفراسة، فضلا عن الشجاعة والاقدام، إذ أن فطرته السليمة قادته بأن يميز الحق ويدحض الباطل، ففي ما نقلته عنه كتب التاريخ والسير حول قصة إسلامه ما يثبت ذلك، فعندما آيس رسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم) من تلبية قريش لدعوته ورسالته الإسلامية في مكة المكرمة، أخذ يعرض نفسه على القبائل العربية التي كانت تأتي إلى لأداء مناسك الحج قبل الإسلام، مستغلاً بذلك حماية عمه أبي طالب بن عبد المطلب وعشيرته بنو هاشم من اعتداء قريش عليه، فكانت بنو عبس إحدى تلك القبائل التي عرض نفسه عليها، فيُذكر أن الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) جاء راكباً راحلته عند منازل بني عبس وهم في منى[٧] عند الجمرة الأولى، وكان الرسول(صلى الله عليه وسلم) مردفاً خلفه مولاه زيد بن حارثة(رضي الله عنه) ثم أناخ راحلته عندهم وأخذ يعرض عليهم الإسلام فلم يستجب منهم أحدا[٨]. وكان مع القوم آنذاك ميسرة بن مسروق، الذي أخذت دعوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكلامه يؤثران في نفسه، بعد أن بدأت عذوبة كلامه(صلى الله عليه وسلم) تدخل في خلجات قلبه وفؤاده، فاستحسنه وأدرك أن كلامه ليس بكلام عادي، وبدأ ميسرة يستغل مكانته بين قومه، إذ طلب منهم إعادة النظر حول رفض دعوة الرسول(صلى الله عليه وسلم) وأقسم لهم لو أنهم صدقوه وآمنوا به ليرفع الله به أمر بنو عبس، ثم اقترح عليهم أن يحملوه إلى ديارهم ويجعلوه بين أظهرهم، ولكن قومه على ما يبدو انهم زهدوا برأيه هذه المرة رغم أن رأيه كان نعم الرأي ولم يطيعوه معتذرين له بأنهم لا قبل لهم في معاداة العرب إن نصروا محمد(صلى الله عليه وسلم) وآووه[٩]. ولما رأى الرسول موقف ميسرة العبسي من دعوته طمع فيه وأخذ يكلمه مباشرة فازداد تأثر ميسرة لحديثه، الذي أخذ يدخل شغاف قلبه وعقله، الا أنه على ما يبدو أن رفض قومه لرأيه ودعوة الإسلام هي التي أخرت دخوله الاسلام، لا سيما أنه كان يظن لا جدوى من دخوله الإسلام ما دام قومه رافضين فكرة حمل الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) إلى ديارهم لينصروه من عدا العرب، وهذا ما اعتذر به ميسرة بن مسروق صراحة للرسول عليه الصلاة والسلام عند لقاءه به في مكة المكرمة سنة(١٠هـ/٦٣١م)[١٠].

وواضح أن حلاوة الإيمان والإسلام قد أخذت مأخذها في قلب ميسرة بن مسروق وإن كان يخفيه، لا سيما أنه ما زال مصراً بمحاولاته لإقناع قومه على التصديق برسالة الإسلام وحمل الرسول(صلى الله عليه وسلم) معهم حين عودتهم إلى ديار بني عبس، فيذكر أنه عندما شد بنو عبس رحالهم بعد إكمال شعائر

الحج استطاع ميسرة أن يقنعهم ليمروا في طريق عودتهم إلى يهود فدك[١١] ليسألوهم عن أوصاف النبي الذي سيظهر آخر الزمان، فلما مروا بيهود فدك، أخرجوا لهم كتابهم المقدس وبدأوا يشرحوا لهم أوصاف ذلك النبي إذ جاءت جميع هذه الأوصاف والصفات مطابقة على الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) منها صفة الأمية، وأنه متوسط القامة ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد ولا بالسبط، وليس بالأبيض ولا بالآدم، إذ أشاروا لهم اليهود أن كان ذلك الرجل الذي دعاكم يتحلى بهذه الصفات، فأجيبوا له وأدخلوا في دينه فأنا نحسده ولا نتبعه[١٢]. ولما بانت الحقيقة لبني عبس ووجدوا أن جميع الصفات الموجودة في كتاب اليهود جاءت مطابقة للنبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، هنا وقف ميسرة بن مسروق خطيباً بين قومه وذكر لهم أن هذا الأمر بين وحق، ثم حثهم على اتباعه ونصرته، ولكن قومه على ما يبدو لا زال الخوف يراودهم بأن تعاديهم العرب في حال الاتباع، ثم أخذوا يخلقوا الأعذار، وطالبوا من ميسرة إعطائهم وقت ليفكروا ويتشاورا في هذا الأمر لحين قدوم موسم الحج القادم[١٣].

وعلى الرغم من اصرار ميسرة العبسي وتحمسه حول موضوع حمل الرسول(صلى الله عليه وسلم) الى مضارب بني عبس من أجل حمايته وتوفير له أجواء أكثر أمناً لدعوته ورسالته الا أنه لم يثبت إسلامه في هذا الوقت المبكر من الدعوة الإسلامية، إذ أن أغلب كتب التاريخ والسير والمغازي أجمعت على أن ميسرة بن مسروق دخل الإسلام متأخراً وذلك في حجة الوداع بمكة المكرمة سنة(١٠هـ/٦٣١م) وحدث هذا عند لقائه هناك بالرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) فأخذ يكلمه ميسرة ويبين له تأسفه بسبب تأخر إسلامه إلى هذا الوقت وذكر له أنه كان حريص على اتباعه منذ أن أناخت راحلته الشريفة عند قومه بني عبس في منى، ولكن الله قدر له تأخر إسلامه إلى هذا الوقت، فأسلم وحسن إسلامه ثم حمد الله وأثنى عليه لإنقاذه من النار[١٤].

ولكن ابن سعد[١٥] ذكر رواية أخرى مختلفة حول إسلام ميسرة بن مسروق من حيث الزمان والمكان وأشار بأنه اسلم مع وفد بني عبس الذين جاءوا الى الرسول(رضي الله عنه) ليعلنوا دخولهم اسلامهم أمامه، إذ ذكر أن تسعة رجال من بني عبس كان بينهم ميسرة بن مسروق وفدوا إلى الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) وهو في المدينة المنورة، وأعلنوا إسلامهم، فعُدوا من المهاجرين الأوائل. ولكن لم يتم ذكر السنة التي تم فيها وصول ذلك الوفد الا أنها على ما يبدو ومن دون شك كانت قبل فتح مكة المكرمة لا سيما أن الرسول عقد لهم لواء وسيرهم بسرية يعترضوا فيها عيراً لقريش قادمة من بلاد الشام[١٦]. ولا نعلم مدى صحة هذه الرواية لا سيما إنها جاءت مخالفة لجميع الروايات التي اتفقت على أن ميسرة بن مسروق العبسي، قد دخل الإسلام في حجة الوداع بما فيها رواية ابن سعد[١٧]نفسه التي ذكرها في الجزء المتمم للطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة.

ويبدو أن هذه الرواية هي نفسها كانت محل شك عند ابن سعد[١٨]، لذلك ذكر بعدها مباشرة رواية أخرى كأنه يريد أن يصحح رواية الوفد التسعة ويبين أنهم ليسوا تسعة رجال بل كان الوفد مكون من ثلاثة رجال فقط من بني عبس، كما أنه لم يذكر أي اسم من هؤلاء النفر، إذ جاءوا إلى الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) يريدون الإسلام، فسألوا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في حال دخولهم الإسلام هل يصح إسلامهم إذا رجعوا إلى ديارهم في عبس بدون الهجرة إلى المدينة، باعتبار ديارهم كانت ما زالت ديار كفر، فأجاز لهم الرسول (رضي الله عنه)بصحة إسلامهم حتى ولو عادوا إلى ديارهم وأموالهم. وحتى أن ابن الأثير[١٩] الذي ذكر أيضاً رواية الرجال العبسيين التسعة الذين وفدوا إلى الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) وهو في المدينة المنورة ومعهم ميسرة بن مسروق، لم يشير فيها على إسلام ميسرة عند هذا اللقاء، بل إنه أكمل الرواية وذكر أن ميسرة قد أسلم عند فتح مكة أثناء لقائه بالرسول(صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع. وبهذا تكون رواية إسلام ميسرة مع هذا الوفد ضعيفة ومحل شك حتى عند من ذكرها، فالراجح هو أنه أسلم في حجة الوداع سنة(١٠/٦٣١م) التي أجمعت عليها جميع المصادر التاريخية.

٣-موقفه من الردة .

حدثت فتنة الردة عن الإسلام بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)إذ امتنعت القبائل العربية عن دفع أموال صدقة الزكاة للخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)(١١هـ/٦٣٢م ـ ١٣هـ/٦٣٤م) ولما كانت الزكاة هي ركن من أركان الإسلام، فقد عد الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) بأن هذا الفعل ردة وخروج عن الدين لذلك أعلن الحرب عليهم[٢٠]. ولقد كانت هناك قلة قليلة من القبائل العربية لم ترتد وتترك الإيمان إذ أنها ثبتت على الدين الاسلامي، والتي كانت بما فيها قبيلة بني عبس، ويُذكر كان لميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) الدور الكبير في ثبات قومه، فهو أحد زعمائهم المؤثرين الذين ترسخ فيهم الإيمان وحب الإسلام، إذ سجلت له كتب التاريخ هذا الموقف الشجاع النابع عن قلب راسخ يملئه الإيمان، فعند حدوث هذه الردة المخيفة التي عمت أجزاء واسعة من شبه الجزيرة العربية ظهر ثباته وشجاعته، ففي الشدائد تظهر الرجال، فقام ميسرة العبسي بتثبيت قومه وجمع صدقة الزكاة، دون أن يأبه مما يدور حوله من ردة وخيانة، ثم حملها إلى مدينة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وقدمها بين يدي الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) معلناً طاعته للخليفة الجديد ومجدداً ولائه لدولة الإسلام[٢١].

لما رأى الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) ثبات وصدق ميسرة العبسي وقومه، قدم شكره وامتنانه له ولقومه على ثباتهم، ثم عقد لهم لواء وأمره أن يقود قومه ويشارك القائد مع خالد بن الوليد(رضي الله عنه) الحروب التي سيخوضها ضد أهل الردة، إذ أوصى القائد خالد بهم خيراً[٢٢]. وهكذا خاض بنو عبس معارك وحروب الردة، تحت أمرة قائدهم وحامل لوائهم ميسرة بن مسروق العبسي، فسطروا فيها أروع الملاحم والبطولات في معارك أبانين[٢٣]ومعركة اليمامة الشهيرة[٢٤].

ثانياً: جهوده في تحرير بلاد الشام

بعد أن قضى جيش المسلمين على أهل الردة واعادة جميع قبائل شبه الجزيرة العربية تحت لواء الإسلام، أعلن الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) نداء الجهاد وانطلاق الحملات العسكرية لتحرير بلاد الشام من التسلط الرومي فهبت جموع القبائل العربية ملبية ذلك النداء وتوجهت بعساكرها نحو المدينة المنورة، فكانت بنو عبس إحدى طلائع هذه الجيوش وفي مقدمتهم الشيخ الصحابي الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه)، إذ تعسكروا عند منطقة الجرف[٢٥] من ضواحي المدينة المنورة[٢٦].

ولما تجمعت جيوش العرب عند المدينة المنورة، أعطى الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) اللواء الأكبر لقيادة تلك القبائل الى بني عبس، وهي الراية الرئيسية التي انضوت تحتها جميع الجيوش العربية المتعسكرة، إذ أن قبيلة بنو فزارة اعترضت وطالبت الخليفة تقليدهم ذلك اللواء ولكن الخليفة رفض تغير الراية، ورد على الفزاريين بأن بنو عبس هم الذين يستحقونها لكونهم أقدم إسلاماً ولم يرتد منهم أحد[٢٧].

وقاد الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) كتيبة بني عبس وحمل لوائها في حروب تحرير بلاد الشام، واضعاً نفسه على لائحة القادة المسلمين العظام أمثال القائد أبي عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد وضرار بن الأزور[٢٨]وشرحبيل بن حسنة[٢٩](رضي الله عنهم أجمعين). ففي بصرى الشام[٣٠] أولى مدن بلاد الشام التي دخلت في حضيرة الدولة العربية الإسلامية، كان لميسرة بن مسروق حضوراً في تحريرها، إذ شارك في جيش المسلمين الذي كان يقوده شرحبيل بن حسنة(رضي الله عنه)، ولكنهم حوصروا من قبل الروم البيزنطيين وكادوا أن يهلكوا لولا وصول المساعدة والمعونة العسكرية من قبل جيش القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه) الذي تسلم قيادة الجهة الشامية فور قدومه من جبهة العراق[٣١]. إذ استطاع القائد خالد أن يعيد خطط المعركة، فتم فتح المدينة صلحاً سنة(١٣هـ/٦٤٣م) بعد أن أسلم حاكمها المدعو رومانس[٣٢].

كما أن الأمير ميسرة العبسي شهد معركة اليرموك الفاصلة سنة(١٣هـ/٦٣٤م)، إذ كان أحد قادة الكتائب الشجعان الذين كانوا محل ثقة عند القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه)، فعندما حمي وطيس المعركة صاح خالد بالقائد أبي عبيدة الجراح(رضي الله عنهما) طالباً منه أن يسلم الراية إلى القائد الأمير ميسرة بن مسروق، حتى كتب الله على يديه النصر والفتح[٣٣]. ولما انهزم الروم البيزنطيين في تلك المعركة كان الملك هرقل يقيم في مدينة حمص فتركها وانسحب الى الخلف إذ جعل مدينة حمص حائلاً بينهُ وبين جيش المسلمين بعد أن وضع عليها أميراً وعلى دمشق أميراً[٣٤].

١-تحرير دمشق

كان القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه) من الذين يثقون ويعجبون بشجاعة الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) وحسن قيادته وإدارته للمعارك، فعندما حاصر مدينة دمشق وعسكر عند بابها الشرقي كانت كتيبة الأمير ميسرة آنذاك إحدى تشكيلات جيشه[٣٥]. ولكن عندما وصل خبر وقوع الأمير ضرار بن الأزور(رضي الله عنه) أسيراً بيد الروم البيزنطيين إلى القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه) أثناء حصار المدينة حزن عليه ثم كتب إلى أمير الجيوش أبي عبيدة عامر بن الجراح(رضي الله عنه) الذي أُعيد تنصيبه قائداً لجيوش تحرير بلاد الشام مرة أخرى والذي كان محاصراً مدينة دمشق من الجهة الأخرى، ليعمله الخبر ويستشيره بما يفعل فأشار عليه الجراح أن يترك على الباب الشرقي للمدينة قوة عسكرية ويسندها إلى أحد أمراءه الذين يثق بهم، ومن ثم يسير هو إلى الروم لإنقاذ ضرار[٣٦]. وبالفعل امتثل القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه) لأوامر القائد الأعلى للجيش الإسلامي، فقام بوضع قوة عسكرية قوامها ألف فارس وأسند قيادتها إلى الأمير ميسرة بن مسروق العبسي وطلب منه البقاء معسكراً عند الباب وعدم التحرك منه[٣٧].

٢- معركة فحل(كتيبة الفداء)

ومعركة فحل تعد سلسلة متصلة من المعارك التي خاضها العرب المسلمين ضد الروم البيزنطيين في تحرير بلاد الشام، إذ زحف الجيش الإسلامي بعد تحرير مدينة دمشق سنة(١٣هـ/٦٣٤م) نحو منطقة فحل[٣٨] وذلك لملاحقة فلول جيش الروم المنهزمين الذين انسحبوا إليها وحدث هذا بعد ستة أشهر من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)[٣٩].

وقد سطر الأمير ميسرة العبسي في هذه المعركة أروع الملاحم والبطولات، إذ كان فيها عنواناً للشجاعة والتضحية، أقدم هو وكتيبته على عمل فدائي ضد الروم فهجموا على قلب جيش العدو هجمة واحدة، ولكن الجيش الرومي التف على هذه الكتيبة، ثم حدث قتال شديد بين الطرفين، فاستطاع ميسرة العبسي رغم كبر سنه أن يصمد أمام هذا الهجوم الكبير، بل استطاع أن يقتل العديد من جنود الروم، ولكنه سقط عن فرسه واعترك مع جندي رومي حوالي ساعة كاملة، ثم قتله الأمير ميسرة وهجم عليه جندي آخر واعترك معه فأخذ هذا الجندي الرومي يشد عليه، إذ أصاب الأمير ميسرة الإعياء والتعب، واستطاع الرومي أن يجثم على صدره وكاد أن يقضي عليه لولا تدخل الفارس سالم بن ربيعة[٤٠] أحد شجعان كتيبة الأمير ميسرة، فضرب الجندي الرومي ضربة فأرداه قتيلاً وأنقذ قائدة[٤١]. ولكن أحد الجنود الروم البيزنطيين ضرب سالم بن ربيعة وكاد أن يقتله لولا تدخل قائد كتيبته الأمير ميسرة فضرب الرومي ضربة قتله فيها[٤٢]. وأصبحت كتيبة الأمير ميسرة في مأزق كبير وموت محقق لجنودها، إذ حوصروا من كل جانب وظنوا أنها النهاية والهلاك، الا أن لطف الله وعنايته وحمايته لجنوده سخرت لهم رايات القائد

خالد بن الوليد(رضي الله عنه) التي جاءتهم بالتكبير فقويت عزيمة جنود القائد ميسرة عند سماعها، إذ حمل خالد وجنده على ميمنة وميسرة جيش العدو واستطاعوا أن يشقوا صفوفهم بالقتل والتنكيل، ثم فتحوا الطريق عن المحاصرين داخل الجيش الرومي[٤٣].

٣. تحرير مدينة حلب

لم تكن جهود ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) عند تحرير المدن الشامية مقتصرة فقط على قيادة إحدى كتائب الجيش العربي الإسلامي فحسب بل أنه أحياناً أخرى تكون مهامه العسكرية أوسع من ذلك، إذ نجده يتولى مراكز قيادية أكثر خطورة وأوسع مسؤولية، فعندما أراد القائد أبي عبيدة عامر بن الجراح(رضي الله عنه) تحرير مدينة حلب، جهز لها جيشاً كبيراً وأسند قيادة هذا الجيش الى الأمير ميسرة العبسي وبهذا أصبح هو القائد الأعلى للجيش، إذ زحف بهم نحو حلب حتى شارف على حدودها، ولكن الأمير أبي عبيدة الجراح(رضي الله عنه) غير خطته ورأيه في تحرير حلب، فقام بإرسال كتاباً الى القائد ميسرة، يطلب منه الرجوع فوراً والالتحاق مع الجيش الإسلامي المحاصر لمدينة حمص[٤٤].

٤- تحرير مدينة حمص (راية التحرير والانتصار)

لما توجه الأمير أبي عبيدة عامر بن الجراح(رضي الله عنه) إلى حمص سنة(١٥هـ/٦٣٦م) ليلحق بجيش القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه) المحاصر للمدينة، فعسكر في موضع قريب من حمص يقال له الزراعة، ثم بعث جيشاً قوامة خمسة آلاف فارس وأسند قيادته الى الأمير ميسرة بن مسروق العبسي وعقد له راية سوداء معلمة بالبياض، ثم سار بهم القائد ميسرة إلى حمص ولما وصلها خرج لاستقباله القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه) ورحب به وبجنوده، ثم انظموا مع قوات خالد المحاصرة للمدينة[٤٥].

وأثناء حصار المدينة وصلت قوة عسكرية رومية كبيرة لتهاجم الجيش العربي الإسلامي المحاصر للمدينة من أجل فك الحصار وإنقاذ الجيش الرومي الموجود داخل المدينة، ولما سمع خالد بن الوليد بخبر هذه القوة، أخرج قوة عسكرية لصد هذا الهجوم، إذ أسند قيادتها إلى الأمير ميسرة العبسي، الذي شهدت له سوح الوغى بالشجاعة والاقدام، فاستطاع أن يصد هذا الهجوم ويهزم الجيش الرومي بعد أن اصطدم معهم عند نهر القصير القريب من حمص ثم طارد فلولهم المنهزمة[٤٦].

وقد أبلى الامير ميسرة وكتيبته بني عبس بلاءً حسناً في قتال الروم عند أسوار مدينة حمص، إذ أخذت أصواتهم تتعالى بالتهليل والتكبير وهم يضربون الروم ضربات موجعة جعلتهم يتراجعون إلى داخل الأسوار بعد أن أُثخنوا في صفوفهم القتل[٤٧]. ولهذا قيل أن أول راية دخلت حمص هي راية الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه)، فهي بحق كانت راية التحرير والانتصار[٤٨].

٥-خبرته العسكرية

بدأت الجيوش الرومية بالتقهقر والتراجع من أمام تقدم الجيوش العربية الإسلامية في بلاد الشام، إذ أخذ بعض قادة الروم البيزنطيين يراسلون الملك هرقل الذي تعسكر في أنطاكية[٤٩]، يطالبونه بإرسال المدد من المؤن والرجال ليقوموا بهجوم مضاد على الجيش العربي الإسلامي المتعسكر داخل المدن الشامية[٥٠]. ولبى الملك الرومي طلبهم، فقام بجمع وتعبئة جيش رومي كبير من مدن أوربية عدة، تجاوز تعداده حوالي الثلاثمائة ألف فارس وأُسندت قيادته إلى قائد يدعى ماهان ووجههم إلى بلاد الشام[٥١].

لما سمع العرب المسلمون خبر الهجوم الرومي، اجتمع الأمير أبو عبيدة عامر بن الجراح(رضي الله عنه)مع قادة الفتح والتحرير في بلاد الشام، ليستشيرهم ويسمع آرائهم ويطلع على خططهم العسكرية من أجل إيجاد حل عسكري مناسب لصد الهجوم الرومي المعاكس، وبعد المشاورات وتبادل الآراء، أجمع القادة المسلمون على الخطة العسكرية التي وضعها الأمير ميسرة العبسي(رضي الله عنه) في مواجهة ذلك الهجوم[٥٢]. وفحوى الخطة هي سحب جميع الجيوش العربية الإسلامية من داخل المدن والقلاع التي سيطر عليها الجيش العربي الاسلامي، وإخراجه في أرض مفتوحة، لكون العرب يجيدون القتال في الأراضي المفتوحة أفضل من قتالهم داخل المدن والقلاع، هذا فضلا عن جمع الجيش في مكان واحد ليكون في قوة وكثرة خير من توزيعه في اماكن متفرقة مما يضعف قوته ومن ثم يكون فريسة سهلة للعدو[٥٣].

وبعد أن اعتمدت خطة الأمير ميسرة العبسي العسكرية في مواجهة الهجوم الرومي، أخذ القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه)، يرص الصفوف ويشحذ الهمم، فقام بتقسيم الجيش إلى أربعة أرباع، وجعل على كل ربع أميراً يقوده، وكان أحد هذه الأرباع تحت قيادة الأمير ميسرة بن مسروق(رضي الله عنه)، ثم دنى جيش المسلمين من الجيش الرومي[٥٤]. ولما تراءى الجمعان فزع الروم من جيش المسلمين ومن حسن صفوفهم على الرغم من كثرة عدهم وعديدهم، فبدأوا هم أيضاً يرتبون صفوفهم، فقسموا جيشهم إلى عشرين صفاً، ومن ثم خرج بعدها أحد بطارقتهم وفرسانهم متحدياً يريد المبارزة، فهم إليه الأمير ميسرة العبسي (رضي الله عنه) لمبارزته، ولكن القائد خالد بن الوليد (رضي الله عنه)طلب منه عدم الخروج والبقاء إلى جانبه مع جنوده، ملتمساً له عذر كبر سنه[٥٥].

وعلى ما يبدو أن كبر سن الأمير ميسرة العبسي، كان ذريعة تعذر بها القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه)، إذ أن الأخير كان حريصاً على حياة الأمير العبسي والبقاء إلى جانبه لأنه كان يرى أن ذلك من مصلحة الجيش الإسلامي لا سيما أنه أصبح أحد أعمدة ذلك الجيش العربي وواضع خططه العسكرية ومن الذين كانوا يشار إليهم بالبنان، ولهذا التمس له القائد عذراً فقال له((يا ميسرة إن وقوفك في مكانك

أحب إلي من خروجك إلى هذا العلج وأنت شيخ كبير وهذا علج عظيم الخلق والشباب، شجاع ولا أحب أن تخرج إليه فإنه لا يكاد الشيخ الكبير يقاوم الشاب الحدث...))[٥٦].

٦-إرساله مبعوثاً إلى المدينة المنورة.

قبل الحديث عن حصار المسلمين لبيت المقدس وإرسال الأمير ميسرة مبعوثاً إلى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)،لا بد أن نتعرف على جهود الأمير ميسرة العبسي في المعارك التي سبقت ذلك الحصار، فعندما سمع الروم المتحصنون داخل بيت المقدس بنية توجه العرب المسلمين لتحرير بيت المقدس أولى القبلتين وثاني الحرمين، قاموا بعملية عسكرية استباقية فأرسلوا جيوشهم لإيقاف زحف العرب المسلمين نحو القدس، ولكن القادة العسكريين العرب فطنوا لذلك الهجوم، وخرجت لصده ثلاثة جيوش عربية إسلامية وكان أحد قيادي هذه الجيوش الثلاثة الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) إذ نجحوا في صد الهجوم الرومي ورده على أعقابه حتى تحصنوا داخل بيت المقدس[٥٧].

وبعد أن أطبق المسلمون الحصار على بيت المقدس سنة(١٥هـ/٦٣٦م) والذي طال حوالي أربعة أشهر، خرج بطارقة المدينة إلى قائد الجيوش الاسلامية الأمير أبي عبيدة عامر بن الجراح(رضي الله عنه) يعرضون عليه الصلح وتسليم المدينة، ولكنهم شرطوا أن يروا الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)ليطابقوا أوصافه وصفاته مع الصفات المذكورة في كتابهم المقدس، فشاءت الأقدار بأن تكون جميع الأوصاف المذكورة عندهم مطابقة لشخص الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، فعندها كبر المسلمون مستبشرين وفرحين بهذا العرض وعدوه نصراً وفتحاً مبيناً[٥٨].

وكتب أمير الجيوش أبو عبيدة الجراح(رضي الله عنه) كتاباً إلى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، ذكر فيه العرض الذي قدمه الروم مقابل تسليم المدينة، إذ طالب الخليفة المجيء إلى بلاد الشام ليفتح الله على يديه بيت المقدس[٥٩]. ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه بيد الأمير ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) ليكون مبعوثاً إلى المدينة المنورة ويقوم بمهمة إيصال الكتاب الى خليفة المسلمين وأمير المؤمنين، إذ جاء ذلك استجابة لرغبة الأمير ميسرة العبسي بأن يكون هو من ينال شرف هذه البعثة، وأعطى وعداً بأنه سيعود مع الخليفة إلى بلاد الشام ليكمل مشواره الجهادي[٦٠]. ثم أخذ الكتاب وركب ناقته وسار بها منطلقاً إلى المدينة المنورة حتى وصلها ليلاً ثم أناخ عند باب المسجد النبوي الشريف ودخل المسجد وسلم على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قبر صاحبه الصديق أبي بكر(رضي الله عنه)، ثم أخذته النومة عند إحدى زوايا المسجد بسبب الجهد والتعب ولم يوقظه إلا أذان الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)وقت الفجر، فقام وتوضأ وصلى خلف الإمام الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، وبعد انتهاء الصلاة ألقى سلامه على الخليفة، ثم نظر إليه الخليفة وعرفه وصافحهُ مصافحة الأخ العائد من غياب

طويل واستبشر فيه خيراً، ثم سلمه الأمير الكتاب الذي بُعث من أجله واطلع الخليفة هو والمسلمين عليه وعلى أخبار فتوحات بلاد الشام، وخبر حصار بيت المقدس فاستبشروا خيراً[٦١].

وبعد أن استشار الخليفة أهل المدينة المنورة حول أمر هذا الكتاب الذي وصله، أخذ بمشورة الأمام الإمام علي بن أبي طالب(كرم الله وجهه) الذي أشار إليه بأن يستجيب لأهل الشام ويسير إليهم ليكتب الله على يديه فتح بيت المقدس، ففرح الخليفة بهذه المشورة ورحب بها كل الترحيب، ثم أمر الجند أن يعسكروا خارج المدينة استعداداً للرحيل إلى بلاد الشام، بعد أن استخلف الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على المدينة ليدير شؤون الدولة في غيابه[٦٢].

٧-دوره في تحرير أنطاكية[٦٣]

لما عزم الأمير أبو عبيدة الجراح(رضي الله عنه) المسير شمالاً ليكمل تحرير مدن بلاد الشام، توجه إلى مدينة أنطاكية التي كانت مقر الملك هرقل آنذاك[٦٤]. فكان الأمير ميسرة بن مسروق(رضي الله عنه)أحد القادة العسكريين المشاركين في هذه الحملة، وكان على مقدمة الجيش الصحابي الجليل سعيد بن زيد[٦٥]ومعه ثلاثة آلاف فارس، ثم سُير ورائه الأمير ميسرة العبسي وهو يقود أيضاً ثلاثة آلاف فارس متوجهاً بهم إلى أنطاكية، وسار وراء العبسي القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه) في جيش الزحف ثم سار ورائهم القائد أبي عبيدة الجراح(رضي الله عنه) ببقية الجيش[٦٦].

وحين وصلت تلك الجيوش الإسلامية مدينة انطاكية ضربت الحصار عليها[٦٧]. ثم فتحت المدينة صلحاً بعد أن عجز الروم الدفاع عنها، إذ دخلها أبي عبيدة الجراح(رضي الله عنه) حاملاً بين يديه لواء المسلمين وعن يمينه خالد بن الوليد(رضي الله عنه) وعن يساره ميسرة بن مسروق(رضي الله عنه)، وذلك في اليوم الخامس من شعبان سنة(١٧هـ/٦٣٨م)[٦٨]. بينما ذكر ابن الأثير[٦٩] فتح المدينة في حوادث سنة(١٥هـ/٦٣٦م). ولكن الراجح هي سنة(١٧هـ/٦٣٨م).

ثالثاً: جهوده في فتح أرض الروم والجزيرة[٧٠] ومصر.

١-وقعة مرج القبائل (معركة الحطمة).

تعد غزوة مرج القبائل من أبرز الأعمال العسكرية والجهادية التي قادها الأمير ميسرة بن مسروق العبسي داخل أرضي بلاد الروم، فهو يعد أول قائد عربي غزا بلاد الروم ودخل دروبها ووديانها[٧١].

ولكن هناك ثمة تضارب واختلاف ما بين الروايات التاريخية التي ذكرت هذه الغزوة وحول تاريخ حدوثها وكذلك أسماء القادة العسكريين الذين رافقوا الأمير ميسرة العبسي في هذه الحملة، وهناك أيضاً اختلاف حول عديد جنودها، أما فيما يخص سنة وقوعها فيرجح أنها حدثت في سنة(١٥هـ/٦٣٦م) وذلك بحسب ما ذكره ابن الأثير[٧٢] في حوادثه. والتي جاءت موافقة مع مجموعة معتمدة من المصادر التاريخية الأخرى والتي ذكرت أن القائد أبا عبيدة الجراح(رضي الله عنه) هو الذي عقد لميسرة قيادة هذه الحملة وسيرها إلى أرض الروم[٧٣]. ولكن هناك مصادر أخرى ذكرت أن أحداث وقوع هذه الغزوة أو المعركة هي سنة(٢٠هـ/٦٤٠م) وهذا خطأ ولبس واضح[٧٤]. فكيف يعقل أن هذه الغزوة حدثت سنة(٢٠هـ/٦٤٠م) وأن مرسلها القائد أبي عبيدة الجراح (رضي الله عنه) كانت وفاته سنة (١٨هـ/٦٣٩م)[٧٥].

وفي ما يخص اسم القائد الذي شارك مع الأمير ميسرة العبسي في هذه المعركة فالواقدي[٧٦] ذكر أن القائد الذي شارك جيش الأمير ميسرة كان يدعى أبو الهول واسمه داحس وهو من موالي بني طريف. ولكن في مصادر أخرى لم يذكر هذا القائد بل ذكرت اسم لقائد آخر شارك في هذه المعركة داخل الدروب الرومية وهو مالك بن الحارث[٧٧]إذ أنه لحق بالأمير ميسرة من مدينة أنطاكية وكان ذلك بأمر من القائد أبي عبيدة الجراح(رضي الله عنه)[٧٨]. وربما أن الاثنين قد شاركا الأمير ميسرة في هذه الحملة، لا سيما أن مهمة كلا القائدين العسكريين مختلفتين، فالقائد أبو الهول كانت مهمته العسكرية هي قيادة كتيبة العبيد السودان إحدى تشكيلات جيش الأمير ميسرة، والمؤلفة من ألف فارس[٧٩]. أما القائد مالك الأشتر النخعي فكانت مهمته العسكرية هي اللحاق بجيش الأمير ميسرة بعد أن وصل أرض المعركة ليكون عوناً ومدداً له، وذلك على رأس قوة عسكرية مؤلفة من ثلاثمائة فارس كان جلهم من قبيلته بني النخع[٨٠].

وأما عدد الجنود الذين شاركوا هذه الغزوة، ففي رواية أنهم كانوا أربعة آلاف مقاتل[٨١]. وفي رواية أخرى ذكرت تعدادهم حوالي ألفي فارس[٨٢]. بينما ذكرت روايات أخرى أن عدد الجنود وصل إلى ستة آلاف فارس[٨٣].

ومهما يكن من أمر الاختلاف بين تلك الروايات التاريخية، فأن أوجه التشابه بينها كبير وواضح، إذ تشير على أنها معركة واحدة قام بها الأمير ميسرة العبسي داخل أرض الروم، الا أن على ما يبدو لم يتم نقل الروايات التاريخية بدقة عالية أو بأمانة علمية، وربما السبب هذا يعود الى كثرة النسخ في المصادر أو عند نقل النصوص ما بين المصادر الأولية والمتأخرة، ولو كانت هناك غزوة أخرى للأمير ميسرة العبسي في داخل الأراضي الرومية، لكان الواقدي والبلاذري من السباقين إلى ذكرها فهم أهل الاختصاص في ذلك.

ومجمل أحداث هذه المعركة هو أنه لما سيطر العرب المسلمون على جميع مدن بلاد الشام، أراد القائد أبو عبيدة الجراح(رضي الله عنه) أن يواصل مطاردة فلول جيش الروم المنهزمين إلى داخل أراضيهم المتشعبة بالدروب والوديان، فاختار الأمير ميسرة بن مسروق العبسي ليقوم بهذه المهمة، إذ جهز له جيش قوامه أربعة آلاف فارس، ثلاثة آلاف من القبائل العربية وألف من العبيد السودان وجعل على كل قبيلة عربية نقيباً، وجعل على كتيبة العبيد القائد أبي الهول وأوصاه أيضاً أن يكون في طاعة وتحت إمرة قائد الجيش الأمير ميسرة بن مسروق[٨٤]. ثم قاد الأمير ميسرة جيشه نحو أرض الروم سالكاً بهم طريقاً يسمى الدرب الأعظم، وهو طريق وعر ذو أشجار كثيفة وأودية حتى وصلوا إلى مدينة تدعى قورص، ثم عبروها حتى دخلوا دروباً جديدة ضيقة كثيرة الوعورة ووصلوا إلى مرج واسع منبسط يقال له(مرج القبائل) فعسكروا فيه[٨٥].

ويبدو أن الدرب الأعظم المذكور الذي سلكه الأمير ميسرة منذ انطلاقه الأول هو نفسه درب بغراس[٨٦] الذي ذُكر في المصادر الأخرى[٨٧]. ثم لحقه فيما بعد كتعزيز لهم القائد مالك الأشتر النخعي بكتيبته البالغة الثلاثمائة فارس، وذلك بأمر من القائد العام أبي عبيدة الجراح(رضي الله عنه)[٨٨].

وتزامناً مع وصول جيش الأمير ميسرة بن مسروق إلى أرض المعركة(مرج القبائل)، أرسل الملك هرقل جيشاً من القسطنطينية قوامه ثلاثين ألف فارس رومي، لصد حملة الأمير ميسرة داخل هذه الدروب الضيقة[٨٩]. ولما وصل خبر خروج الجيش الرومي إلى القائد ميسرة العبسي وهو في مرج القبائل، أخذته الشفقة على جيشه وخشي عليهم الهلاك لعدم تكافؤ الجيشين، لا سيما أن حملته كانت أشبه بحملة استطلاعية للمنطقة لا غير، لذلك خشي الأمير على جيشه وبنفس الوقت كان لا يريده أن ينكسر، لا سيما أنه أول جيش عربي اسلامي يدخل أرض الروم وهي أرض لم تكن معتادة على المقاتل العربي، فأخذ الامير ميسرة يشحذ همم الجنود ورفع معنوياتهم، والتي ازدادت قوة عزيمته بموقف قادته العسكريين الذين جددوا له العهد والولاء بأن يكونوا يداً واحد لمواجهة الروم وأن ينالوا النصر أم الشهادة[٩٠].

واستعداداً للمعركة بدأ المسلمون ينظمون صفوفهم، إذ انفصلت كتيبة العبيد عن الكتائب العربية الأخرى، واصطفوا تحت راية قائدهم داحس أبي الهول، ثم قسم الأمير ميسرة العبسي الكتائب العربية وجعل على الميمنة عبد الله بن حذافة السهمي[٩١]وعلى الميسرة القائد سعد بن أبي سعيد الحنفي وأما مقدمة الجيش كانت من ضمن مهمة كتيبة العبيد[٩٢]. أما الروم فقسموا جنودهم الى ثلاثة صفوف كل صف مقداره عشرة آلاف مقاتل مع صلبانهم[٩٣].

ثم بدأت المعركة بين الفريقن وحمي وطيسها عند مرج القبائل بعد أن سبقتها مناوشات ومبارزات، فقاتل المسلمون رغم قلة أعدادهم قتال الأبطال الواثقين بالنصر من الله، إذ أبلى العبيد وقائدهم أبو الهول

بلاءً عظيماً في المعركة وأثخنوا الجراح والتقتيل بالروم، إذ كانوا أول طلائع جيش المسلمين الذين اصطدموا بجيش الروم وقاتلوا بروح إيمانية عالية، كما سجل قائد المسلمين الأمير ميسرة العبسي أروع الملاحم البطولية فكان يقاتل من جهة، ويشد عزيمة جنوده ويزيد حماستهم الروحية بتذكيرهم بالشهادة والجنة ونعيمها من جهة أخرى(٩٤). وأثناء احتدام القتال وصلت حينها الى أرض المعركة سرية القائد مالك الأشتر النخعي بجنوده الثلاثمائة، فاستبشر المقاتلون المسلمون بهم خيرا فتعالت عزيمتهم وقويت معنوياتهم فكبروا وهللوا، ثم كبر الأشتر أيضاً وجنوده والتحقوا بالمعركة يشاركون إخوانهم القتال(٩٥). وبهذه الروح القتالية وعزيمة القائد ميسرة العبسي، انتهت المعركة بانتصار كبير للمسلمين، وهزيمة نكراء للجيش الرومي إذ بلغت خسائرهم حوالي ثلاثمائة قتيل، مقابل خمسين شهيداً من المسلمين(٩٦). وسميت هذه المعركة أيضاً بـ(وقعة الحطمة) بسبب تحطيم السيوف فيها من شدة شراسة القتال، فكان المسلمون حينها يقاتلون بأعمدة السيوف حتى تحطمت(٩٧).

المبارزة:

استطاع الروم البيزنطيون لملمة جراحهم وتشكيل قواتهم من جديد عقب هزيمتهم في مرج القبائل، ثم اصطفوا للمبارزة، وبدأ فرسانهم من بطارقة ورجال دين يبارزون فرسان وقادة الجيش العربي الإسلامي، وفي إحدى تلك المبارزات وقع عبد الله بن حذافة السهمي(رضي الله عنه) أسيراً بيد الروم بعد أن تمكن منه البطريق الرومي وأقتاده إلى قومه، ثم عاد مرة أخرى الى ساحة البراز مفتخراً بما صنع ومتحدياً لمن يبارزه من المسلمين، فاستجاب الأمير ميسرة بن مسروق تحديه، وخرج لمبارزته وأخذ بثأر القائد عبد الله السهمي، بعد أن سلم راية قيادة الجيش إلى القائد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل(رضي الله عنه)، وطلب منه الحفاظ عليها ويكون قائداً عاماً للجيش في حالة استشهاده(٩٨). وسار الأمير ميسرة العبسي إلى البطريق الرومي ليبارزه وهو ينشد أبياتاً شعرية قال فيها:

قد علـم المهيمن الجبـــار أن قلبي قد كوي بالنـار
سيعلم العلج أخـو الأشـــرار أنـــي منـه آخـذ الثـار(٩٩)

ثم التقيا وتبارزا فيما بينهم فحمل عليه الأمير ميسرة ليقتله لكنه لم ينل منه لسرعة حركته إذ كان الرومي شاباً والأمير ميسرة متقدماً في السن، ثم استأنفا القتال واستمرا لمدة طويلة وكان كل واحد منهم يريد الإيقاع بالآخر حتى غابا عن الأبصار لكثرة تطاير الغبار من تحت أقدامهما، ولما انجلى الغبار استطاع العلج الرومي أن يحتال على القائد ميسرة العبسي فالتف عليه وأمسك به ليأخذه أسيراً كما أخذ السهمي من قبل ولكن حيلة الرومي هذه المرة لم تنجح، إذ صادفت وصول رايات جيش القائد خالد بن

الوليد(رضي الله عنه) مدداً وعوناً لجيش المسلمين، فكبر المسلمون لما طلعت عليهم تلك الرايات استبشاراً بقدومها ومن عظم ذلك التكبير ارتجت يد البطريق الرومي وانحلت عن القائد ميسرة، فاستغل الأخير الموقف وقام بالالتفاف على الرومي وأمسك به وجذبه إليه، لكن المقاتل الرومي رفع سيفه بيمنه ليضرب به ميسرة، إلا أن ميسرة فطن لذلك فتركه فحاد عنه السيف وضربت ذراع البطريق الشمالي فقطعها، ثم جاء إليه غلمانه ليسعفوه، إذ أخذوه إلى معسكرهم[١٠٠].

ولما انتهت المبارزة لصالح الأمير ميسرة بدأ القائدان خالد بن الوليد وميسرة بن مسروق(رضي الله عنهما) يفكران في إيجاد طريقة لفك أسر عبد الله بن حذافة السهمي(رضي الله عنه) لا سيما أنهما أمسيا في محل قوة من الناحيتين العسكرية والمعنوية، إذ أن الروم لما رأوا ضعف موقفهم عرضوا على المسلمين الصلح ووقف القتال لبقية النهار حتى الليل مقابل إطلاق سراح عبد الله السهمي فوافق المسلمون على الصلح والهدنة، إلا أن الروم غدروا وخانوا الاتفاق فانسحبوا من معسكرهم ليلاً هاربين دون علم المسلمين، وعند الصباح علم المسلمون مكرهم وغدرهم وتأسفوا حزناً على القائد الأسير عبدالله بن حذافة السهمي(رضي الله عنه)، الا أن هذا الحزن كان ممزوجاً بنشوة النصر، فقاموا بجمع الغنائم التي خلفها الجيش الرومي، ورجعوا إلى أرض بلاد الشام[١٠١].

ومن الجدير بالذكر أن الأمير ميسرة العبسي هو الذي سمى مدينة قنسرين فيذكر أنه عندما انطلق بجيشه الى مرج القبائل مر على هذه المدينة فسأل عن اسمها فسميت له بالرومية فقال:((والله لكأنها قن نسر))[١٠٢].

وللأمير ميسرة العبسي جهوداً عسكرية في معارك تحرير أرض الجزيرة المحاذية لبلاد الشام، ومعارك تحرير مصر، ففي الجزيرة فقد كان على مقدمة جيشه الأمير عياض بن غنم(رضي الله عنه)[١٠٣]الذي سار به لتحرير أرض الجزيرة سنة(١٨هـ/٦٣٩م)[١٠٤] وشارك أيضاً في تحرير مدينة البهنسا المصرية[١٠٥]إذ كان الأمير ميسرة على ساقة جيش خالد بن الوليد(رضي الله عنه) الذين توجه لتحرير تلك المدينة وذلك سنة (٢١هـ/٦٤١م) وقيل سنة(٢٢هـ/٦٤٢)[١٠٦].

رابعاً: جهوده في رواية الحديث النبوي الشريف

يبدوا أن تأخر إسلام ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) من جهة وعدم إقامته في المدينة المنورة وانشغاله في الحروب والفتوحات من جهة أخرى، منعته من الحصول على فرصة الجلوس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلاً لكي يسمع منه الحديث وينقله حاله حال الكثير من الصحابة الكرام(رضي الله عنهم)، إذ لم نقف على نص يشير على أنه كان كثير الجلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان أبرز لقاء تشرف به ميسرة مع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) هو عند إعلان إسلامه في حجة الوداع،

سنة(٨هـ/٦٢٩م) إذ دار حديث طويل بينه وبين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حول سبب تأخر إسلامه، ومن خلال هذا الحديث نلاحظ أن ميسرة نقل عنه حديثاً عندما سأله عن مصير قومه الذين ماتوا ولم يدخلوا الإسلام فأجابه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ((كل من مات على غير دين الإسلام فهو في النار))[١٠٧]. ولكن هذا لا يعني أن الأمير ميسرة لم يهتم برواية الحديث النبوي الشريف ونقله، فعلى الرغم من انشغاله بالجهاد العسكري، فإنه لم يهمل علم الحديث والقرآن الكريم فهما كانا الدافع الأول لجهاده وكذلك لحاجته في حياته الدينية حاله حال أي مسلم، إذ أنه كان يسمع الأحاديث عن شيخه القائد أبي عبيد الجراح ومن ثم يرويها عنه[١٠٨]. وواضح أن فرصة سماعه الحديث عن شيخه القائد أبي عبيدة الجراح حصلت في بلاد الشام عندما كانا يجتمعا معاً خلال معارك التحرير، فيبدو أن هذه المعارك التي كان يخوضوها كانت تتخللها استراحة يستغلها هؤلاء العظام في اقامة مجالس علم وذكر وتدارس للحديث، تقوي روحهم الإيمانية وتزيد من ثباتهم أمام العدو. وكان يروي الحديث عنه تلميذه أبو زيد أسلم[١٠٩].

ومن الأحاديث المشهورة التي رواها الأمير ميسرة بن مسروق عن أبي عبيدة الجراح (رضي الله عنه) قوله صلى الله عليه سولم:((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده في النار))[١١٠]. والحديث صحيح رواه الإمام مسلم[١١١] في مسنده. وروى أيضاً الامير ميسرة حديثاً نبوياً استشهد به في خطبته التي ألقاها أمام جنوده في معركة مرج القبائل وهو يحثهم على الثبات في مواجهة العدو والإقبال على الشهادة في سبيل الله، إذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((الجنة تحت ظلال السيوف))[١١٢]. والحديث أيضاً صحيح رواه الإمام البخاري[١١٣].

خامساً: وفاته

لم نقف على نص صريح يشير بوضوح على تاريخ وفاة الأمير ميسرة بن مسروق العبسي في المصادر التاريخية، وبما أن الواقدي[١١٤] قد توقع أن الأمير ميسرة العبسي شارك مع جيش القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه) في معارك تحرير مدينة البهنسا سنة(٢٢هـ/٦٤٢م) كما ذكرنا سابقاً، وهذا يعني أنه كان في هذه السنة على قيد الحياة، ولهذا يمكن القول ومن دون شك أن وفاته وقعت في سنة(٢٣هـ/٦٤٣م)، لاسيما أن الذهبي[١١٥]قد وضع ترجمة سيرته في طبقات المتوفين في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، وأن هذه السنة هي تمثل آخر مدة لخلافته(رضي الله عنه).

الخاتمة

خلص البحث الى عدد من النتائج يمكن اجمالها وفق النقاط التالية:

١. كان الصحابي الامير ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) من سادة ووجهاء قومه في الجاهلية، لهذا استمر يتمتع في هذه المكانة بعد دخوله الاسلام إذ قاد كتيبة قومه بني عبس لرفع لواء الاسلام.

٢. أسلم سنة(١٠/٦٣١م) وذلك في حجة الوداع بعد لقاءه بالرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، وأصبح على علاقة جيدة ومكانة خاصة عند الخليفة الأول أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) .

٣. استغل الصحابي ميسرة العبسي(رضي الله عنه) مكانته بين قومه وطاعتهم له لصالح الاسلام، فكان له الدور الكبير في ثبات قومه عند حدوث ردة العرب أيام الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) .

٤. أصبح الامير ميسرة بن مسروق العبسي(رضي الله عنه) من القادة العرب الشجعان الذي يشار إليه بالبنان، إذ قاد كتيبة بني عبس احدى تشكيلات الجيش العربي الاسلامي لتحرير بلاد الشام، وأصبح أحد أعمدة وقادة ذلك الجيش، إذ كان جنوده يطيعوا أوامره وينفذوا خططه، وكان لا يدخل معركة الا وحسمها لصالحه.

٥. وهو من الجند المقربين الى القائد خالد بن الوليد(رضي الله عنه)، فعلى الرغم من كبر سنه الا أن القائد خالد أعتمد عليه في العديد من المهمات العسكرية لشجاعته وحسن إدارته للمعارك، ويأخذ في خططه العسكرية، إذ كان لا يحب الخروج للقتال إلا ومعه كتيبة الأمير ميسرة العبسي، وغالباً ما يكون بجانبه في العديد من معارك تحرير بلاد الشام.

٦. لم تقتصر قيادة الأمير ميسرة العبسي على كتيبة قومه بني عبس فحسب، فأحيانا يكون القائد العام لجميع تشكيلات الجيش العربي الاسلامي، مثل قيادته للجيش الذي خاض فيه معركة مرج القبائل، كما أنه أول قائد عربي مسلم دخل أرض الروم غازياً.

٧، كان ذا زهد وصلاح مقبل على الموت والشهادة غير مدبر، لا يهاب العدو، وخطيباً واعظاً وفصيحاً مفوهاً، ومن القادة العسكريين الموثوق بهم لدى القيادة العسكرية العليا.

٨. أهتم بالحديث النبوي الشريف وروايته، والقرآن الكريم، وكان غالباً ما يستشهد بها خلال خطبه في جبهات القتال.

الهوامش

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)،أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١(دار الفكر، بيروت – ١٩٩٦م)، ٢٠٠/١٣؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١١٦م)، الأنساب، تح: عبد الرحمن اليماني وآخرون، ط١ (دائر المعارف العثمانية، حيدر آباد – ١٩٦٢م)، ٤٢/٩؛ ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تميز الصحابة، تح: عادل أحمد وعلي محمد، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت –١٤١٥م)، ١٨٨/٦.

(٢) تذكره مصادر أخرى بنسبة (العنسي) وهذا خطأ وربما يعود سببه إلى التصحيف النسخ الذي حصل أثناء نسخ الكتب، ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد، ط١ (دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ١٦٣/٢؛ سير اعلام النبلاء، (دار الحديث، القاهرة –٢٠٠٦م) ٤٤٥/٢.

(٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب ، تح: لجنة من العلماء ، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٨٣م)، ٤٨١/١؛ السمعاني، الأنساب، ٢٠٠/٩.

(٤)ياقوت الحموي، أبو عبد الله محمد بن عبدالله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢(دار صادر، بيروت ـ ١٩٩٥م)، ٢٦١/٥ ـ ٢٦٥ ؛ ابن عبدالحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبدالحق الحنبلي(ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط١(دار الجيل، بيروت ـ ١٩٩١م)، ١٣٥٨/٣ ـ ١٣٥٩.

(٥) كحالة، عمر بن رضا (١٤٠٨هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٤م)، ٧٣٨/٢.

(٦) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق تحيق: عمرو العمروي، (دار افكر للطباعة والنشر – ١٩٩٥م)، ٣١٧/٦١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٣/٢؛ سير أعلام، ٤٤٥/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١٨٨/٦؛ الزركلي، خير الدين بن محمود(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الاعلام ، ط١٥ (دار العلم للملايين ٢٠٠٢م)، ٣٣٩/٧.

(٧) منى: وهي بليدة تقع على فراسخ من مكة المكرمة، كان ينزلها الحجاج وعلى رأسها من جهة مكة عقبة ترمى عليها الجمرة يوم النحر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ١٩٨.

(٨) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك، تح: عبد العزيز السلومي، (مكتبة الصديق، الطائف – ١٤١٦هـ)، ٥٦٨ ؛ أبو نعيم الأصفبهاني، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، دلائل النبوة، تح: محمد رواس وعبد البر عباس، ط٢(دار النفائس، بيروت ـ ١٩٨٦م)، ٢٩٣ ؛ أبو الربيع الحميري، سليمان بن موسى(ت ٦٣٤هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت– ١٤٢٠هـ)، ٢٥١/١ ؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة، بيروت ١٩٧٦م)، ١٧٠/٢ ؛ البداءة والنهاية، تح: علي شيري، ط١(دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ١٧٨/٣.

(٩) أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، ٢٩٣ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥١/١ ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ١٧٠/٢ ؛ البداية والنهاية، ١٧٨/٣.

(١٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، ٥٦٨ ؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، ٢٩٣ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥١/١ ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ١٧٠/٢ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٩/٦١.

(١١) فدك: قرية في الحجاز بينها وبين المدينة المنورة مسيرة يومان وقيل ثلاثة أيام، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٣/٤.

(١٢) أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، ٢٩٣؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء ؛ ٢٥١/١ ؛ ابن كثير، السير النبوية ، ١٧٠/٢ ؛ الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد وعلي محمد عوض، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت –١٩٩٣م)، ٤٥٦/٢.

(١٣) أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، ٢٩٣ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥١/١ ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ١٧٠/٢، البداية والنهاية، ١٧٨/٣.

(١٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، ٥٦٨ ؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، ٢٩٣ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٩/٦١ ؛ ابن الاثير ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد عادل أحمد، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٤م)، ٢٧٣/٥ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥١/١–٢٥٢ ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ١٧١/٢، البداية والنهاية، ١٧٨/٣ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١٨٨/٦.

(١٥) الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٠م)، ٢٢٥/١–٢٢٦ .

(١٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٢٥/١–٢٢٦ .

(١٧) الطبقات الكبرى، ٥٦٨/١ .

(١٨) الطبقات الكبرى، ٢٢٦/١.

(١٩) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٧٣/٥؛ الزركلي ، الاعلام ، ٣٣٩/٧.

(٢٠) للمزيد حول أحداث حروب الردة، ينظر: الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، الردة مع نبذة مختصرة من فتوح العراق، تح: يحيى الجبوري، ط١(دار الغرب الاسلامي، بيروت ـ ١٩٩٠م).

(٢١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، ٥٦٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٨/٦١ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١٨٨/٦ ؛ الزركلي، الاعلام، ٣٣٩/٧.

(٢٢) ابن سعد الطبقات الكبرى الطبقة الرابعة من الصحابة، ٥٦٨ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٨/٦١ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١٨٨/٦ .

(٢٣) ابانان، وهما جبلان في البحرين يقال لأحدهما ابان الأبيض وهي لبنى فزارة ثم لبني جريد منهم، والآخر ابان الأسود لبني أسد وبينهما ثلاثة أميال، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦٢/١.

(٢٤) ابن سعد الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، ٥٦٨ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٨/٦١ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١٨٨/٦.

(٢٥) الجرف: وهو موضع يقع من جهة بلاد الشام يبعد عن المدينة المنورة حوالي ثلاثة أميال، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٨/٢.

(٢٦)الواقدي، فتوح الشام، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)، ٧/١.

(٢٧) ابن سعد، الطبقات الكبير، الطبقة الرابعة من الصحابة، ٥٦٩؛ ابن عساكر تاريخ دمشق، ٣١٩/٦١–٣٢٠.

[٢٨] ضرار بن الازور بن أوس بن جذيمة بن ربيعة الاسدي(ت١٣هـ/٦٣٤م)، كان من الفرسان الشجعان في حروب الردة وتحرير الشام، كان على ميسرة جيش خالد يوم بصرى، أبن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٢/٦ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٥٦/٢.

[٢٩] أبو عبدالله شرحبيل بن حسنه وهي أمه، وأبيه عبدالله بن المطاع حليف بني زهرة(ت١٨هـ/٦٣٩م) من كنده، كان أحد الأمراء الاربعة الذين عقد لهم الخليفة أبو بكر الصديق(رضي الله عنه)، الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٠٣/٢.

[٣٠] بصرى الشام: وهي من أعمال مدينة دمشق وكانت قصبة حوران، وهي مدينة مشهورة عند العرب، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٤١/١ .

[٣١] الواقدي، فتوح الشام، ٢٦/١.

[٣٢] الواقدي، فتوح الشام، ٢٠/١ ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ٣٤٣/٢-٣٤٦.

[٣٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الرابعة من الصحابة، ٥٦٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٩/٦١.

[٣٤] الطبري، تاريخ، ٣٣٥/٢-٣٣٩ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر التدمري، ط١(دار الكتاب العربي، بيروت ــ ١٩٩٧م)، ٢٥٨/٢ ؛ الوكيل محمد اسيد، موقعة اليرموك ، دراسة وتحليل ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد التاسع والعشرين ١٩٨٠م)، ١٨٥.

[٣٥] الواقدي، فتوح الشام، ٤٠/١ .

[٣٦] الواقدي، فتوح الشام، ٤٠/١ .

[٣٧] الواقدي، فتوح الشام، ٤٠/١.

[٣٨] فحل: وهو موضع بالشام في الاردن تحديدا يعتقد انه اسم اعجمي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٧/٤ ؛ الطبري، تاريخ، ٣٥٦/٢ .

[٣٩] الطبري، تاريخ، ٣٥٦/٢-٣٥٧ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٢٧٠/٢ ـ ٢٧١ .

[٤٠] لم أقف على ترجمة له .

[٤١] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٩/٢٠-٤٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١٨٨/٦ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٣٨/٢ .

[٤٢] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٠/٢٠ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٣٨/٢ .

[٤٣] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٠/٢٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١٨٨/٦.

[٤٤] أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٤٥/٢-٢٤٦ .

[٤٥] الواقدي، فتوح الشام، ١٣٣/١ .

[٤٦] الواقدي، فتوح الشام، ١٣٣/١ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٤٤/٢ .

[٤٧] الواقدي، فتوح الشام، ١٤٤/١ .

[٤٨] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٦٥/٧ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٤٤/٢ ؛ ابن العديم، عمر بن أحمد(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، (دار الفكر، بلا ت)، ١٣٣٦/٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٥/ ٥٨٠ .

[٤٩] وهي من الثغور الشامية وتعد قصبتها كانت طيبة الهواء عذبة الماء كثيرة الفواكه، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٢٦٦.

[٥٠] الواقدي، فتوح الشام، ١٧٥/١؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥١/٢.

[٥١] الواقدي، فتوح الشام، ١٧٥/١ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥١/٢-٢٥٢ .

[٥٢] أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥٣/٢.

[٥٣] ابو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥٣/٢.

[٥٤] الواقدي، فتوح الشام، ١٨١/١-١٨٢؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٦٨/٢-٢٦٩.

[٥٥] الواقدي، فتوح الشام، ١٨٢/١ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء ، ٢٦٩/٢ .

[٥٦] الواقدي، فتوح الشام، ١٨٣/١.

[٥٧] الواقدي، فتوح الشام، ٢٢٦/١ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٢٥/١-٢٢٦ ؛ ابن الأثير الكامل، ٣٢٩/٢.

[٥٨] الواقدي، فتوح الشام، ٢٢٦/١ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥/١ -٢٢٦ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٩/٢ .

[٥٩] الواقدي، فتوح الشام، ٢٢٦/١.

[٦٠] الواقدي، فتوح الشام، ٢٢٦/١.

[٦١] الواقدي، فتوح الشام، ٢٢٧/١.

[٦٢] الواقدي، فتوح الشام، ٢٢٧/١.

[٦٣] انطاكية: مدينة رومانية قديمة كبيرة ذات حصون منيعة، وتعد عاصمة للثغور الشامية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٦٦/١ .

[٦٤] الواقدي، فتوح الشام، ٢٩٠/١.

[٦٥] وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح، أحد المبشرين بالجنة الذين شهدوا بدراً، توفي سنة(٥٠هـ/٦٧٠م) ودفن بالمدينة المنورة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٢/٦.

[٦٦] الواقدي، فتوح الشام، ٢٩٠/١.

[٦٧] الواقدي، فتوح الشام، ٢٩٠/١.

[٦٨] الواقدي، فتوح الشام، ٣٠١/١.

[٦٩] الكامل في التاريخ، ٣٢٥/٢.

[70] الجزيرة: تقع شمال بلاد الشام على حدود الروم وتسمى بثغور الجزيرة، تظم مدن وقرى عدة منها ملطية ومرعش والهارونية وعين زربة وأدنه وطرسوس، ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت٣٦٧هـ/٩٨٦م)، صورة الأرض، (دار صادر، بيروت ـ ١٩٣٨م)، ١٦٥/١ .

[٧١] الواقدي، فتوح، ٥/٢ ؛ البلاذري، فتوح البلدان، (دار مكتب الهلال، بيروت – ١٩٨٨م)، ١٦٤ ؛ الطبري تاريخ، ٥١٦/٢ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٢٠/٦١ ؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر مصطفى عبد القادر، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٢ م)، ٢٩٥/٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٧/٢؛ ابو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٩١/٢؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٦٩/١؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الإرب في فنون الادب، ط١،(دار الكتب والوثائق، القاهرة – ١٤٢٣هـ)، ١٦٧/١٩ ، ٣٣٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٥/٧.

[٧٢] الكامل، ٣٢٧/٢ .

[٧٣] الواقدي، فتوح الشام، ٣/٢ ؛ البلاذري، فتوح البلدان، ١٦٤ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٩١/٢ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٦٩/١ ؛ النويري، نهاية الإرب، ١٦٧/١٩ ؛ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة، ط٢، (دار الفكر، بيروت – ١٩٨٨م)، ٥٤٢/٢-٥٤٣.

[٧٤] الطبري، تاريخ، ٥١٦/٢ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٢٠/٦١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩٥/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٣/٢ .

[٧٥] الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩٩/٢.

[٧٦] فتوح الشام، ٣٩٣/١، ٤/٢.

[٧٧] الأشتر، مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة النخعي، شهد اليرموك وهو ممن ألب على الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، مات مسموماً سنة(٣٨هـ/٦٥٨هـ)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٩/٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٣٦/٢.

[٧٨] البلاذري، فتوح البلدان، ١٦٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٧/٢ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٩١/٢ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٦٩/١؛ ابن خلدون، العبر، ٥٤٢/٢.

[٧٩] الواقدي، فتوح الشام، ٤/٢-٣.

[٨٠] البلاذري، فتوح البلدان، ٢٩١/٢ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٧/٢ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٩١/٢ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٧٠/١؛ ابن خلدون، العبر، ٢٥٤٣.

[٨١] الواقدي، فتوح الشام، ٣/٢ ؛ ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تح: انطوان اليسوعي، ط٣ (دار الشرق، بيروت – ١٩٩٢م)، ١٠١/١؛ الزركلي، الاعلام، ٣٣٩/٧.

[٨٢] أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٩١/٢ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٦٩/١.

[٨٣] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٠/٦١ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٣/٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦٢/٧.

[٨٤] الواقدي، فتوح الشام، ٣/٢-٤ .

[٨٥] الواقدي، فتوح الشام، ٤/٢-٥ .

[٨٦] بغراس: مدينة تقع على جبل اللكام بينها وبين انطاكية اربعة فراسخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٧/١ .

[٨٧] البلاذري، فتوح البلدان، ١٦٤ ؛ النويري ،نهاية الإرب، ١٦٧/١٩ .

[٨٨] البلاذري، فتوح البلدان، ١٦٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٧/٢ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٧٠/٢ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٦٩/١.

[٨٩] الواقدي، فتوح الشام، ٥/٢ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٢٠/٦١ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٩١/٢ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٦٩/١ -٥٧٠.

[٩٠] الواقدي، فتوح الشام ، ٥/٢-٦ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٩١/٢١ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٧٠/١ .

[٩١] أبو حذافة عبدالله بن حذافة بن قيس السهمي(٢٥هـ/٦٤٥م)، من المهاجرين الأوائل كان فيه دعابة، أسره الروم ثم اطلقوا سراحه، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٣/٤ـ ١٤٥ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٨٨/٢ .

[٩٢] الواقدي، فتوح الشام، ٦/٢.

[٩٣] الواقدي، فتوح الشام، ٦/٢١ .

[٩٤] الواقدي، فتوح الشام، ٧/٢ .

[٩٥] أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٩١/٢ ؛ بغية الطلب، ٥٧٠/١.

[٩٦] الواقدي، فتوح الشام، ٧/٢ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٧٠/١ .

[٩٧] الواقدي ، فتوح الشام، ٧/٢-٨.

[٩٨] الواقدي، فتوح الشام، ١١/٢.

[٩٩] الواقدي، فتوح الشام، ١١/٢.

[١٠٠] الواقدي، فتوح الشام، ١١/٢.

[١٠١] الواقدي، فتوح الشام، ١١/٢-١٢.

[١٠٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٠٣/٤ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٥٦٩/١ .

[١٠٣] ابو سعد عياض بن غنم بن زهير بن ابي شداد الفهري، اسلم قبل الحديبية، توفي سنة(٢٠هـ/٦٤٠م) عند ولايته لحمص، إذ كان رجلا صالحا جوادا، ابن سعد، الطبقات الكيرى،٢٧٩/٧ ـ ٢٨٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١١٩/٢.

[١٠٤] البلاذري، فتوح البلدان ، ١٨٣ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٣١٦٥ .

[١٠٥] البهنسا: مدينة مصرية تقع في الصعيد الأدنى غربي نهر النيل وهي مدينة عامرو كثيرة الدخل، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥١٦/١ ـ ٥١٧ .

[١٠٦] الواقدي، فتوح الشام، ٢٣٢/٢ .

[١٠٧] ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٤/٧.

[١٠٨] الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٦٣/٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦٢/٧ .

[١٠٩] وهو ابو زيد بن اسلم، كان مولى لعمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، أصله من سبي عين التمر اشتراه عمر في مكة لما حج سنة(١٠هـ) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٩١/٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤١/٧ .

[١١٠] أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، تح: سيد كسروي، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٠م)، ٢٧٤/١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٧/٦١ ؛ أبو الربيع الحميري، الاكتفاء، ٢٥٢/١ .

[١١١] القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج(ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، المسند الصحيح، تح: أحمد عبد الباقي، (دار احياء التراث العربي، بيروت – بلا ت)، ١٠/١ .

[١١٢] الواقدي، فتوح الشام، ٥/٢ .

[١١٣] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الجامع الصحيح، ط١، (دار الشعب، القاهرة – ١٩٨٧ م)، ٢٧/٤.

[١١٤] فتوح البلدان، ٢٠٧/١.

[١١٥] تاريخ الإسلام، ١٦٣/٢.

Bibliography

1- Ibn Al Atheer , Abo Al Hasan Ali Bin Abi Al Kararm(D 630 AH).

- AL Kamel fi AL Tarehk , under: Omer AL Tadmery , p1 (Dar AL kutab AL Arabi , Beirut _ 1997 AH).

- Ussd AL- GHaba fi AL- Sahaba Acquaintance, under: Ali Mohammad And Adel Ahmed, p1((Dar AL Kutub, Beirut - 1994).

2- Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (D 256 AH).

- Aljamie Alsahih, P1, (Dar Alshaeb, Cairo – 1987 AD).

3- Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya (D 279 AH – 892 AD).

- 'Ansab Al'ashraf, inv: Suhail Zakar and Riad Al-Zarkali, p1, (Dar Al Fikr, Beirut – 1996 AD).
- Fatuh Al- buldanu, (Dar Al-Hilal Office, Beirut - 1988 AD).

. Ibn AL Jawzi, Abd Al Rahman Bin Mohmmad(D 597 AH). ٤

- AL Muntathm, under: MohmmadAbd AL khader, P1(Dar science books, Beirut _ 1992 AD).

5. IbnHajar AL Asqalani, Ahmed Bin Ali(D 852 Ah).

- AL – Isaba fi Temiez of AL- Sahaba,, under: Ali Mohammad And Adel Ahmed, p1((Dar AL Kutub, Beirut - 1994).

6- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed (D.456 AH).

- The Ansab Al-Arab Group, under: A Committee of Scientists, 1st Edition (Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut - 1983 AD).

7- IbnKhaldoon, Abd AL Rahman Bin Mohmmad(D 808 AD).

- AL EbarwaDiwan AL MubtdaaWalkhabar fi Tarehk AL Arab walbarbar, under: KhaleelShihda, P2(Dar AL Fiker, Beirut _ 1988 AD).

8- AL Dhabi, Abo Abdulah Mohammad Bin Ahmed(D 748 AD).

- Islam History, under: Bashar Awad, P1(Dar AL Garb AL IsLami, Beirut _ 2003 AD).

- Seer Aalam, (Dar AL Hadith, Cairo _ 2006).

9- Abu Al-Rabee 'Al-Hamiri, Suleiman bin Musa (D.634 AH).

- Sufficiency in what was included in the metaphors of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace - and the three caliphs, 1st Edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - 1420 AH).

10- AL Zarkali, Khair AL Din(D 1396 AH).

- AL Alaam, P5(Dar AL Alim, 2002).

11- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Munea (D.230 AH).

- Altabaqat Alkubraa,, the fourth class of the Companions who embraced Islam at the conquest of Mecca and afterward, under: Abdul Aziz As-Salumi, (Al-Siddiq Library, Taif - 1416 A.H.).

12- Al-Samani, Abu Saad Abd al-Karim bin Muhammad (D. 562 AH).

- Al'ansabu, under: Abd al-Rahman al-Yamani and others, P1 (The Ottoman Knowledge Circle, Hyderabad - 1962 AD).

13- Al-Shami, Muhammad bin Yusuf al-Salhi (D.942 AH / 1535 AD).

- Sabil al-Huda and al-Rashad in the biography of Khair al-Abbad, under: Adel Ahmad and Ali Muhammad Awad, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut -1993 AD).

14- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (D. 310 AH / 922 AD).

- tarikh alrusul walmuluiki, (Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut - without date).

15- Ibn Abdul-Haq Al-Baghdadi, Abdul-Moamen- Al-Hanbali (D.739 AH).

- Observatories for viewing the names of places and Bekaa, 1st Edition (Dar Al-Jeel, Beirut - 1991 AD).

16- Ibn al-Abri, Abu al-Faraj Gregory bin Harun (d.685 AH / 1286 AD).

- A Brief History of the Countries, under: Antoine Al-Jesoui, 3rd Edition (Dar Al Sharq, Beirut - 1992 AD).

17- Ibn Al-Adim, Omar bin Ahmed (D.660 AH / 1261 AD).

- Bughyat altalab fi tarikh halba, under: Suhail Zakar, (Dar al-Fikr, without date).

18. IbnAsakir, Ali Bin AL Hasan(D 571 AH).

- Damascus History, under: Omer AL Omari(Dar AL Fikhir, Beirut _ 1995).

19- Al-Qushari, Abu Al-Hassan Muslim bin Al-Hajjaj (D. 261 AH / 874 AD).

- Al-Musnad al-Sahih, under: Ahmad Abd al-Baqi, (House of Revival of Arab Heritage, Beirut - without date).

20.IbnKhathir, Abo AL FidaaIsma'ail(D 774 AH).

- AL BidaiawalNihaia, Inv: Ali Shiri, P1(Dar Ihiaa AL Turath, Beirut - 1988).

- AL- seeraNabawia, Inv: Mustafa AbALwahid, (Dar AL Maarifa , Beirut - 1976).

21- kahalat, Omar bin Rida (D.1408 AH).

- Dictionary of the Ancient and Modern Tribes of Arabia, The Resala Foundation, Beirut 1994).

22- Abu Naim Al-Asbahani, Ahmad bin Abdullah (D. 430 AH / 1038 AD).

- The History of Asbahan, under: Sayed Kesrawi, P 1 (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - 1990 AD).
- Dalayil Alnibuati, under: Muhammad Rawas and Abd al-Barr Abbas, 2nd Edition (Dar Al-Nafaes, Beirut - 1986 AD).

23- Al-Nuwairi, Ahmad bin Abdul Wahhab (D. 733 AH / 1332 AD).

- The End of Arb in the Arts of Literature, i 1, (Dar Al-Kutub and Archives, Cairo - 1423 AH).

24- Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (D. 207 AH / 822 AD).

- Alradat with a brief synopsis of Fattuh Al-Iraq, under: Yahya Al-Jubouri, 1st Edition (Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - 1990 AD).

25- Alwakil muhammad asyd.

- The Yarmouk Site, Study and Analysis, Journal of the Islamic University, Madinah Al Munawwarah, Issue 29, 1980 AD).

26 _ Yaqoat AL Hamawi, Yaqoat Bin Abdallh(D 626 AH).

-Mugham AL Buldan, P2(Dar Sader, Beirut _ 1995).